قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولين
لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالتا واليا بينكم وبينه مودة معرفة
وصداقة وهذا راجع الي قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ
حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلا دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما
لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله
و في تخليص المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم
الي ان فتحت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اوليا الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا
واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا

ايديكم

ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذي الكفار لهم وهم جماعة من
الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم
عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد علي الحال وجواب لما دل
عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الي اجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الي الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن
اتقي عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا واليا تنقصون من اعمالكم
فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان
تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من
عند الله من قبله فمال هولا القوم لا يكادون يفقهون لا يقاربون ان يفقهوا حديثا
يلقي اليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما
اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب
وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفي بالله شهيدا علي رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولي اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)